الفصل الاول

التدريس مفهومه – طبيعته – الحاجة اليه – عناصره

1. مفهوم التدريس :

التدريس هي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي درسَ، ويعتمد على نقل المعلومات الثقافية، والعلمية للطلاب من قبل شخصٍ يسمى المُدرس، ويعد التدريس من المهن القديمة، والتي عرفها البشر منذ وجودهم على الأرض، فحرصوا على أن يدرسوا كافة الأشياء المحيطة بهم لاكتشافها، والتعرف عليها، وهذا ما ساهم في جعل التدريس أداةً من أدوات نهوض المجتمعات الإنسانية.

التدريس : عملية تفاعلية بين المعلم وطلابه في غرفة الصف او قاعة المحاضرات او المختبر .... تتسم بالاخذ والعطاء والحوار البناء بينهم.

التـدريس : عمليـة تحديـد السـلوك الـذي نرغـب بتعليمـة او اكتسـابه او تهيئـة الظـروف التـي يـراد ان ينمـي هـذا السـلوك فـي اطارهـا ، وتقـدير درجـة الـتحكم فـي بيئـة الـتعلم والتعلـيم وصـولاً الـى الهـدف المنشود.

التـدريس : عمليـة تواصـل بـين المعلـم والطالـب ، بالانتقـال مـن حالـة عقليـة الـى حالـة اخـرى حيـث ينمو الطالب نتيجة تفاعله في الموقف التعليمي .

التدريس : عملية تربوية هادفة ، واصلاح للسلوك وتوضيح المفاهيم وترسيخ المبادئ والقيم .

التـدريس : عمليـة تفاعـل اجتمـاعي وممارسـة تطبيقيـة للانشـطة منوعـة وحسـن توجـه الطالـب لمساعدة المعلم .

2.طبيعة التدريس :

التـدريس عمليـة انسـانية اصـيلة تحـدث اثـراً لـدى المـتعلم ، وهـي عمليـة اتصـال وتفـاهم بـين طـرفين اساسيين في عملية تربوية هما المعلم والمتعلم.

وبنـاء علـى ذلـك لابـد مـن تحديـد طبيعـة التـدريس مـن خـلال عمليـة الاتصـال ذات العناصـر الخمسـة الاتية :

مرسل ـــــ رسالة ـــــ قناة الارسال ـــــ مستقبل ـــــ تغذية راجعة او رد الفعل.

فالمرسل هو (المعلم) و (الرسالة)هي المادة الدراسية او التوجيهات او القيم ....)

(القنـاة) هـي الطريقـة التـي يـتم مـن خلالهـا ايصـال المعلومـات كـأن تكـون الكـلام المباشـر مـع طـلاب او من خلال الاذاعة او التلفزيون او الانترنيت او الحاسوب ....

وغيرهـا ، (والمسـتقبل) هـو الطالـب او المسـتمع او المشـاهد ، و(التغذيـة الراجعـة) هـي رد فعـل اطالب ومدى استيعابه وتمكنه من المادة الدراسية من خلال عملية التقويم التكويني او النهائي.

ومن هذا المنطلق فان عملية التدريس تمر ب ثلاثة مراحل اساسية هيه :

1- التخطيط .
2- التنفيذ.
3- التقويم .

فـالتخطيط يعـد المرحلـة الاولـى فـي عمليـة التـدريس اذ يـتم فيهـا تحديـد اهـداف ووضـع الخطـة السـنوية والشهرية واليومية ، اي تخطيط بعيد ومتوسط وقريب المدى .

ومـن خـلال عمليـة التنفيـذ تحديـد طرائـق واسـاليب التـدريس داخـل الصـف وخارجـه بأشـراف وتوجيـه وقيادة المعلم وتفاعل المتعلمين .

امـا التقـويم فهـو المرحلـة التـي يـتم فيهـا قيـاس حصـيلة الطالـب فـي عمليتـي التعلـيم والـتعلم وهـو عمليـة تشـخيص وقائيـة علاجيـة لمعرفـة حسـن مسـار عمليـة التـدريس التـي تتضـمنها الاجابـة عـن التسـاؤلات الاتية :

- لماذا نعلم ؟ ـــــ الاهداف
- ماذا نعلم ؟ ـــــ المادة الدراسية
- كيف نعلم ؟ ـــــ طرائق التدريس
- متى نعلم ؟ ـــــ الوقت المناسب
- اين نعلم ؟ ـــــ داخل الصف او المختبر او قاعة محاضرات او رحلة علمية
- مـن نعلـم ؟ ـــــ نوعيـة الطـلاب (اعتيـادين ، ذوي حاجـات خاصـة ، متميـزين ، موهـوبين).

3-مفاهيم التدريس

1.المفهوم التقليدي

هو مجموعةُ النشاطات الكلامية، والكتابية التي يقوم بها المُدرس من أجل توصيل المادة الدراسية للطلاب، ويرتبط هذا المفهوم بفكرة أن المُدرس هو المصدر الوحيد للمعلومات الدراسية، وهو الذي يمتلك كافة الإجابات حول أسئلة الطلاب.

2.المفهوم المعاصر

هو مجموعة من النشاطات المشتركة بين الطلاب، والمُدرسين، والتي تعتمد على تبادل الأفكار، والمعلومات حول المادة الدراسية، فيتحول دور المُدرس من المصدر الوحيد للمعلومات إلى موجه،

ومشاركٍ للطلاب في موضوع الدرس، والذي يعتمد على النقاش، والحوار، والبحث حتى يتمكن الطلاب من فهم المادة الدراسية بوضوح.

4- مميزات التدريس

توجد مجموعة من المميزات التي يتميز فيها التدريس، ومنها:

1. يعتبر التفاعل بين المدرس، والطلاب أساساً من أساسات التدريس، فيتم الاعتماد على المشاركة بين كافة العناصر المكونة للتدريس من أجل استخدامها في تزويد الطلاب بالمادة الدراسية.
2. يعد التدريس فعالاً عندما يكون شاملاً، ومعتمداً على تحقيق التوازن بين دور المدرس، والطالب، والمنهاج الدراسي، وبيئة المدرسة، حتى يتم تحقيق كافة الأهداف الخاصة بالتدريس.
3. يعتمد التدريس على فكرة الاختيار، بمعنى أن يختار الطلاب الطريقة التي تناسبهم في دراسة موادهم، مثل: الاعتماد على دراسة المراجع، والمصادر الخارجية، أو البحث في شبكة الإنترنت. يشجع التدريس الفعال على فكرة التعاون، بمعنى تبادل الأدوار بين المدرسين، والطلاب، فيقوم كل طالب بشرح جزءٍ من الدرس، ويعمل المعلم على توجيهه للسير في المسار الدراسي الصحيح.

5-أهمية التدريس

للتدريس أهمية كبيرة في الحياة التعليمية، والتربوية، والتي تعتمد على النقاط التالية: 1- ينتج عن التدريس العديد من النتائج الإيجابية في المجتمع.
2- يساعد في تنمية مهارات الطلاب. يساهم في دعم مواهب، وهوايات الطلاب في النشاطات اللامنهجية.
3- يوفر تدريباً للطلاب لجعلهم أكثر تفاعلاً مع زملائهم. يعد التدريس عنصراً أساسياً من عناصر العملية التربوية، والذي يؤثر في شخصيات الطلاب تأثيراً إيجابياً.

6-مبادئ التدريس :

يرتبط التدريس بعدة مبادئ مهمة، ومن أهمها: الاعتماد على قدرات الطلاب الإدراكية على فهم، واستيعاب المواد الدراسية. تقدير الاختلافات الفردية بين الطلاب، حيث إن لكل طالباً مميزات تميزه عن زملائه الآخرين. يهدف إلى تطوير التعليم، من خلال وضع خطط تدريسية تتميز بالكفاءة، والفاعلية. يبتعد التدريس عن معاقبة الطلاب، وإيذائهم لفظياً، أو جسدياً.

7- شروط المُدرس المتميز

يجب أن يتميز المدرس بمجموعة من الشروط المهمة، حتى يطلق عليهِ مدرساً متميزاً، وهي:
1. أن يلتزم بالقواعد المدرسية
2. يحترم كافة الطلاب في المدرسة.
3. أن يتميز بالهدوء، وضبط الأعصاب، والابتعاد عن الغضب.

4. أن يمتلك شخصية مسؤولة، وذكية تهتم بكافة الأمور المتعلقة بالصف، والمدرسة.
5. أن يكون مثقفاً في مجال تخصصه الدراسي.
6. أن يتمكن من ضبط الصف وتوجيه الطلاب بأسلوب ممتاز.

8- عناصر التدريس :

ان الحديث عن عناصر التدريس يعني الحديث عن العناصر التربية ، فالاداب التربوي يشير الى ان عناصر العملية التربوية هي ما يسمى بالمثلث التربوي او مثلث العملية التربوية وهي :

1- معلم
2- الطالب
3- المنهج

وهناك من يضيف عنصراً رابعاً هو (البيئة التعليمية) بما فيها المدرسة والصفوف والاثاث والتجهيزات والادارة .

وهذه العناصر الثلاثة هي نفسها عناصر التدريس ، اذ لا بد من معلم يتولى عملية التدريس والطالب يشارك وبتفاعل ويتعلم ، ومنهج يتم تعلمه اي ان :

المعلم : يدرس

والطالب : يدرس

والمنج : يدرس

وهذا ما يؤكد اهمية التدريس بوصفه يمثل العملية التربوية بعناصرها التي ذكرت انفآ.

ومن الجدير بالذكر ان العناصر الثلاثة (المعلم – الطالب – المنهج) مترابطة ومتفاعلة لا ينفصل بعضها عن البعض الاخر. بالمعلم لا يمكن ان يقوم بعملية التدريس بدون طالب ومنهج ، والمنهج لا يؤدي دوره الا من خلال معلم يتولى تدريسه ، وكل من المعلم والمنهج لا دور لمهما بدون الطالب يتعلم كل ذلك ضمن بيئة تعليمية ملائمة .

وفيما يأتي حديث من كل عنصر من هذه العناصر الاتية :

المعلم:

ان العاملين في مهنة التعليم وهم المعلمون يتركون اثارا واضحة في المجتمع كله وليس على افراد منه فحسب ، فالمعلم عندما يؤدي عمله فانه لا يدرس طالبا واحد بل العشرات والمئات والالاف وهذه الالاف يمرون من تحت يده .

الطالب :

ان الطالب وما يمتلكه من خصائص شخصية وعقلية واجتماعية وخلقية وما لديه من رغبة ودافع للتعلم ، تعد من اسس عملية التدريس الناجح ولا يوجد تعليم وتعلم دون طالب ، ولايحدث تعلم مالم تتوافر الرغبة لدى الطالب وبالتالي الدافع الى التعلم.

وبهذا فان مسؤولية اعداد جيل من المعلمين تعد مسؤولية يختلط فيها اهمية وجسامة وخطورة هذه المهمة مع الشعور بالفخر والاعتزاز ذلك لان هذا الجيل من المعلمين سيأخذ على عاتقه تربية الابناء وتعليمهم وبناء شخصياتهم.

وان وضع هذه المسؤولية على عاتق نخبة مختارة من رجال التربية وهم التدريسيون هو بمثابة ميزات قيمة يختص بما هؤلاء الرجال ، فمهمة تقديم كوكبة من الذين سيمتهنون التعليم ، وتعد ثروة ثمينة وشعور بأداء واجب اساسي.

ان الطالب الذي نريد اعداده معلماً ونريد اه ان ينجح هو الذي يقرأ ويرى ويسمع ويشعر بالتلاميذ الذين سيتعامل معهم مستقبلاً ، وهو الذي ينبغي ان يعرف كيف يتعلم التلاميذ الصغار ، وكيف ينظم الدرس من خلال خطة محكمة ، لذلك ينبغي ان تبذل الجهود نحو اثارة اهتمام الطالب / المعلم بحيث تمتد افكاره وخبراته وتجاربه واطلاعاته الى (ما وراء المعرفة) بحيث يتفرد التفكير فيما يقرأ وتطبيق ما يدرس والملاحظة الدقيقة لما يرى والتحليل الدقيق للموقف .

المنهج :

كانت النظرة التقليدية للمنهج الدراسي متمركزة حول المادة الدراسية وبتطور الفكر التربوي في مجال عمليتي التعليم والتعلم ، وما يتصل بالمنهج فقد تغيرت النظرة حوله (اي حول المنهج)

وبذلك اصبح المنهج يعرف بانه جميع الخبرات التعليمية المخططة التي تنظم داخل المدرسة وخارجها لاحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلم في زمان ومكان معينين.

اي ان المعلية التعليمية بدون المنهج تبقى ناقصة لان المنهج يجدد معالم الطريق الى التعلم والتخصص الاكاديمي والمهارات المطلوب اتقانها وبالتالي تكوين الجيل المطلوب ، وبدون المنهج تبقى العملية التربوية عشوائية تتناثر فيها المعرفة هنا وهناك وبهذا الصدد يقول احد المربين (**اننا عندما نقوم بتخطيط المنهج فأننا نرسم الطريق لتكوين جيل يتصف بالصفات التي نرجوها ونضع اسساً لمجتمع تطمح اليه)**.

والمنهج الجيد هو الذي يمتاز بحسن الاعداد والتصميم وسلامة المحتوى علمياً وتربوياً ، ويتضمن الخبرات المنظمة بحيث تؤدي في مجموعها تشكيل عقلية الطالب وبناء شخصيته.

والمنهج بمفهومه الحديث او الواسع يتكون من عناصر عدة هي :

1- الاهداف
2- المحتوى (المادة الدراسية)
3- طرائق التدريس
4- الوسائل التقنيات التربوية
5- الانشطة التعليمية
6- المنشطات الادراكية
7- التقويم.

ويلاحظ ان المفهوم الحديث للمنهج لايقتصر على الكتاب او المقرر الدراسي بل يشمل مجموعة من العناصر تتفاعل فيما بينها يوظفها المعلم لتحقيق تعليم وتعلم فاعليتين بما ينعكس على الطالب ومسيرته العلمية والتربوية والسلوكية.

وسيتم الحديث بشكل مختصر عن كل عنصر من هذه العناصر .

1- **الاهداف** : ان المنهج لا بد ان يصمم في ضوء اهداف واضحة ومحددة تكون بين ايدي المؤلفين والاهداف هذه على عدة مستويات هي (الاهداف التربوي العامة – اهداف المرحلة الدراسية – اهداف المواد الدراسية – اهداف الكتاب او المقرر الدراسي – اهداف الفصل او الوحدة الدراسية – ثم الاهداف السلوكية.
2- **المحتوى:** يتكون المحتوى من المادة الدراسية بما فيها من حقائق ومفاهيم ومهارات ونظريات .... المتعلقة بعلم العلوم . وينبغي ان يكون هذا المحتوى كلاً متكاملاً متماسكاً يرتبط بعضه مع البعض الاخر ويتاثر المحتوى بثلاثة عوامل :
أ- خصائص المعرفة.
ب- التطورات الحاصلة في هذه المعرفة.
ت- التطبيق في الحياة.
3- **طرائق التدريس :** (سيتم الحديث عن طرائق التدريس بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا الكتاب)
4- **الوسائل والتقنيات التربوية :** (سيتم الحديث الوسائل التعليمية في الفصل الخامس من هذا الكتاب)
5- **الانشطة التعليمية :** يعرف النشاط التعليمي بأنه احد عناصر المنهج ويمثل الجهد العقلي والبدني الذي يبذله المعلم من اجل بلوغ هدف ما وهو على ثلاثة انواع:
أ- نشاط يقوم به المعلم.
ب- نشاط يقوم به المتعلم.
ت- نشاط يقوم به كل من المعلم والمتعلم (مشترك) .

ويتصف الانشطة الى اربعة اصناف هي :

أ- تصنيف انشطة مصاحبة للمنهج وانشطة حرة بقوم بها الطالب.
ب- تصنيف انشطة عملية وثقافية وفنية ورياضية واجتماعية وصيفية .

ت- تصنيف انشطة علمية وابتكارية وجمعية وعلمية .
ث- تصنيف انشطة قريبة من الواقع واخرى على اساس المكان وثالثة على حجم المشاركين واربعة على اساس الحواس وخامسة على اساس الهدف.

6- **المنشطات الادراكية :** اضافت هذا العنصر الى عناصر المنهج المذكورة (افنان نظير دروزه) ويقصد بالمنشطات الادراكية كافة المعينات المعرفية التي تعتمد الرمز او اللغة او الشكل او الصورة ، تستخدم لاستثارة العمليات العقلية في اثناء التعلم بهدف ادخال المعلومات الى ذاكرته وتنسيقها ومعالجتها ومن ثم خزنها واسترجاعها بسهولة .

ومن المنشطات الادراكية (اعادة الصياغة ، الاسئلة الصفية ، التشبيهات ، التعميمات ، التلخيصات ، الخطوط تحت الافكار المهمة ، خارطة المعلومات ، الجمل والعناوين ، رؤوس الاقلام ، الصور الحسية المادية ، وغيرها .

7- **التقويم :** يشكل التقويم ركناً اساسياً في العملية التربوية بشكل عام والمناهج بشكل خاص ، فهو عملية تشخيص وعلاج لجميع عناصر المنهج انفة الذكر بهدف تحديد مدى فاعلية المنهج عند تنفيذه او تطبيقه ميدانياً في المدرسة عن طريق الملاحظة والمقابلة وادوات التقويم الاخرى . والتقويم قد يكون بشكل اختبار بهدف تعرف المخرجات ويكون هذا التقويم شفهياً او تحريرياً (اسبوعياً وشهرياً وسنوياً) ويكون تقويماً تكوينياً او تقويماً ختامياً او نهائياً ، او تقويم معيارياً او تقويماً محكي المرجع .